ما يمكن أن يتعلمه دونالد ترامب من مؤشر بيج ماك

الايكونومست[1]

ليس هناك ما هو أكثر رمزية للعولمة من همبرغر ماكدونالدز. افتتحت سلسلة الوجبات السريعة الأمريكية أول فرع لها في الصين في عام ١٩٩٠. وكان الفرع في شنتشن، وهي بلدة صغيرة تقع على الجانب الآخر من الحدود مع هونج كونج، والتي كانت موطنًا لـ "المنطقة الاقتصادية الخاصة" الأصلية في البلاد - وهي المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة الصينية. ويمكنها تجربة تحرير السوق قبل تعميمه على بقية أنحاء البلاد. كان بيج ماك قطعة صغيرة من الرأسمالية الأمريكية في دولة شيوعية.

لقد بدأنا في نشر مؤشر Big Mac الخاص بنا – وهو طريقة ساخرة لتقييم العملات – قبل بضع سنوات، في عام ١٩٨٦ . ويظهر آخر تحديث لدينا أن اليوان الصيني هو أقل قيمة من قيمة اليوان الصيني مقارنة بالدولار منذ فترة وجيزة بعد الأزمة العالمية. الأزمة المالية ٢٠٠٧–٢٠٠٩ . في ذلك الوقت، زعم الساسة الأميركيون أن قادة الصين كانوا يتعمدون خفض قيمة عملتهم من أجل الحصول على ميزة غير عادلة، وتعزيز الصادرات. هل لديهم سبب للشك هذه المرة؟

يوضح المؤشر مفهوم تعادل القوة الشرائية (PPP)، والذي يؤكد أن القيمة الحقيقية للعملة هي كمية السلع والخدمات التي يمكنك شراؤها بها، وليس الرقم الموجود على منصة المتداول. ولكن على مدى فترة زمنية طويلة بالقدر الكافي، لابد أن تتقارب القيمتان: فالتكلفة النسبية لشراء نفس الحزمة من السلع والخدمات في بلدين مختلفين لابد أن تساوي تقريباً سعر الصرف الاسمي. وبخلاف ذلك، يمكن للمتداولين الأذكياء تحقيق أرباح خالية من المخاطر باستمرار من خلال بيع البضائع عبر الحدود. ومن المسلم به أن النظرية تعمل بشكل أفضل مع بعض المنتجات أكثر من غيرها. قد يكون شحن البرجر من شنزن إلى سياتل أمراً غير مستحسن.

ومع ذلك، فإن عوامل تحويل تعادل القوة الشرائية، التي تهدف إلى إظهار الفجوة في الأسعار النسبية بين البلدين، والتي تنتجها هيئات دولية مثل البنك الدولي، يجب أن تتعامل مع شيء صعب. يشتري الناس سلعًا مختلفة في بلدان مختلفة. تبيع الفروع الصينية لشركة ماكدونالدز أشياء مثل شاي البوبا

[1] The Economist, What Donald Trump can learn from the Big Mac index, Jan 25th 2024, Link.

والكونجي، على سبيل المثال، وهذه الأطعمة الشهية غير متاحة للمستهلكين الأمريكيين. لكن لحسن الحظ، يعتبر بيج ماك منتجًا موحداً. يتمتع المستهلكون في الصين بنفس فطائر اللحم الموجودة في أمريكا. إن مقارنة سعر البرجر في بلدان مختلفة مع أسعار صرف العملات الخاصة بها يعطي فكرة تقريبية عما إذا كانت عملاتها مقومة بأقل من قيمتها الحقيقية أو مبالغ فيها.

وبلغ سعر بيج ماك الصيني ٢٥ يوانًا في ديسمبر ٢٠٢٣، في حين وصل سعر النسخة الأمريكية إلى ٥.٦٩ دولاراً. قم بتقسيم أحدهما على الآخر وسيعطي مؤشر بيج ماك سعر صرف الدولار إلى اليوان قدره ٤.٣٩. ويقارن ذلك بسعر صرف اسمي قدره ٧.٢٠ يوانًا لكل دولار. ولذلك يشير إلى أن اليوان مقوم بأقل من قيمته الحقيقية بنسبة ٣٩٪.

ربما يثير مؤشر بيج ماك استفزاز دونالد ترامب. خلال حملته الرئاسية الناجحة، وعد ترامب بوصف الصين بأنها "متلاعب بالعملة" في أول يوم له في منصبه. في ذلك الوقت، كانت قيمة عملة البلاد أقل من قيمتها الحقيقية بنسبة ٣٧٪ وفقًا لمؤشر البرجر الخاص بنا. لقد صنفت أمريكا الصين في وقت متأخر كمتلاعب بالعملة في عام ٢٠١٩، على الرغم من تدخل القادة الصينيين لدعم اليوان، ثم تراجعت عن القرار في عام ٢٠٢٠.

ومع ذلك، سيكون من الأفضل لترامب أن يؤجل هذه المرة، لأن انخفاض قيمة اليوان ليس بالأمر غير المعتاد. وعلى الرغم من ضعف الدولار مقابل عملات بعض الاقتصادات الأكثر ثراء، مثل بريطانيا وكندا، إلا أنه ارتفع مقابل جميع العملات باستثناء عدد قليل من الاقتصادات الأكثر فقرا. علاوة على ذلك، أدى انخفاض التضخم في آسيا، مقارنة بأميركا وأوروبا، إلى ظهور سندويشات بيج ماك أرخص نسبيا: كما شهدت اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان أن عملاتها أصبحت أقل من قيمتها الحقيقية. إذا كان ظهور البرغر يشير إلى وصول العولمة، فإن قوتها (وقيمتها الجيدة) تشهد على نجاح الرأسمالية الأمريكية المستمر.